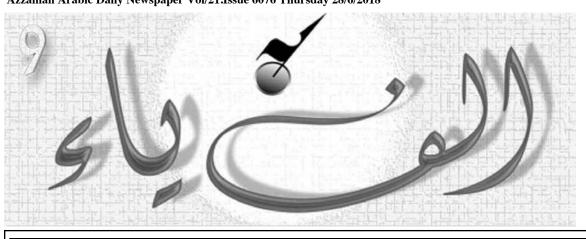
سطوح بغدادية تتألق بمعرض تشكيلي

افتتح امين عام وزارة الثقافة الروائي هزاع البراري مؤخرا برابطة الفنانين التشكيلين الأردنيين المعرض الشخصي الثاني للفنانة التشكيلية والإعلامية العراقية فيحاء الأغا بعنوان سطوح بغدادية. وشمل المعرض الذي حضرته نخبة من المهتمين والفنانين التشكيليين الاردنيين والعرب 30 لوحة منوعة عكست البيئة

البغدادية. واستخدمت الفنآنة في لوحاتها الالوان الحارة وتميز المعرض بالتنوع في التشكيل والافكار المطروحة، وهذا ما قاله الفنان التشكيلي العراقي الرائد آبراهيم العبدلي الذي حضر حفل الافتتاح

واضاف بكلمته (زرت معرض الفنانة التشكيلية فيحاء الآغا المقام في قاعة الفنانين التشكيلين الأردنيين ، كان عرضا واعدا ويبشر بخير ، معرضًا فنيا فيه افكار متعددة وكل لوحة تحتلف عن الأخرى من حيث الشكل والمضمون ومواضيع جديدة غير مطروقة ومتكررة)، وختم (أقدم شكرى للاستاذ حسين نشوان رئيس رابطة التشكيليين الأردنيين لدعمه للفنانين العراقيين الشباب واظهارهم لنا) واستمر المعرض اسبوعا.



ملامح فلسفية في شعر سلمان داود محمد

العدمية ليست إبراز الموت والبشاعة



نجاح هادي كبة

الشاعر بتفريغ شحنة الخوف لدى للشباعر سلمان داود محمد مجموعة شعرية صدرت العام 2012م بثلاثة القارئ بأن البحر ينتهك البيوت لا بمياهه الجارفة حين يهدر ويفيض بل أجزاء تسمى كل جزء منها كتابأ بأسماك الزينة ، فختم قصيدة الومضة وبحدود 216 صفحة من القطع هذه بضربة مفاجئة عوضت عن الكثير المتوسط عن دار ميزوبوتاميا ضمت 26 من الزوائد وشدبت بنية القصيدة وقال قصيدة بأطوال مختلفة والجزء الأول أي الكتاب الأول كان بعنوان غيوم أرضية ، والشاني علامتي الفارقة والشالث ازدهارات المفعول به . وسلمان داود محمد شاعر ثمانيني فهو من جيل الحرب الذي عانى ويلاتها وقد انعكس ذلك على شعره فهو شاعر سببي ان صح التعبير لأنه يتحايث مع الفكر الفلسفي في صياغة مضمون قصائده

قال في قصيدة بعنوان ممتلكات الظُّل

. فالسبب في هذه القصيدة الومضة مبنى

على العلية فلكل سبب متسبب وهو فيّ

هذه القصيدة الومضة يبتعد عن الزوائد

وبشندت بقية قصيدته ويتحاول أن يكسب

العو اطف المتضادة لدى القارئ بعد أن

يؤجج عواطفه من خلال هندسة

. أسلوبية فهو أولاً يَخيف القارئ من

الألوان والإنسان

لأن البحر مأوى

بأسماك الزبنة

راح ينتهك البيوت

وشكلها فَكأنَّه يقع في مبدأ العلية -كما يسمى عند الفلاسفة - ليصوغ قصائده بأسلوب شاعري مبدع فالشعر لديه فن رؤيوي يعكس الفكر وهذه متلازمة جاءت في شعره بأسلوب رمزي رومانسي وواقعي بل حتى سوريالي ،

... تستنقظ الحروب بإشارة ملكية بننما تنام الحروب بجرعة كبرى من أشلاء تتمرغ بالنسيان يكاد هذا الأسلوب يطغى ولاسيما في قُصائده الومضة وكقوله في قصيدةً قدم في الأعالي: أنجبتُّ زيجاتُّ المتعة أولاداً مؤقتين

وكذلك الدساتير المؤقتة انحبتنا هذا ما قاله الضّياء للطريق من الملامح التي يقلُّدُ فيها خطى الفلاسيفة في شُبعره أن العالم ارادة وامتثال كما يقول شوبنهاور والإرادة عند شوبنهاور سابقة للعقل فهي أذن واحدة ولكنها ليست واحدة كما يكون الفرد واحدأ والتصور واحد ويفرق

شوبنهاور بين الإرادة العامة والخاصة فالأولى تدفع الناس من حيث لا يشعرون الى الأمام في حين أن الثانية تنطوي على البواعث والإختيار، يقول لا جواب عنده . شوينهاور قد بيدو الناس مشدودين من الأمام فحسب ولكنهم في الحقيقة

في قصيدة يحدث في جنوب شرق وطنه العراق من ماس وخراب فلا يجد جواباً لهذه الإرادة سوى عند الله الشَّمالُ الغرَّبي 2 مُّؤكداً أسلوبُ سبحانه فهو الذي يعرف حقاً بواعثها ، قال في قصيدة ازدهارات المفعول به: صار الكوث رماداً يشاغل عضو الكلام بأرداف سكائر ريثما يتم العثور على غبش بين نعوش الحلوى .. اسم إشارة لضرير ، هذا المتساقط من ذکری نهار يسأل الأحلام مراراً وما تعلق من سخام في سماء البيوت

ما الذى سيفعله بابانوئيل لصبية نضجوا بِينَ فُرِزُ القمامة في غرف العشباء والسطو على حداثق مفعمة بالسيكوتين

انهم مقودون في طريقهم الى ما يرون

ولكنهم في الحقيقة مسوقون بما

يشعرون -بالغرائز التي لايشعرون

بعملها إلا نصف الوقت أ. ويتساءل

الشاعر مُنْ المسؤول عن الحرب؟ – وهو

شاهد عيان فيها -وما أل إليه واقع

يفسر الثناء لغير الناطقين بالتضحيات لابد من الإشارة الى أن غير الناطقين بالتضحيات هم الشهداء الذين أسكتهم الموت لان الآخر المدفوع بالإرادة العامة

وشر البلية أن تستمر ارادة الموت وان تبتعد ذاكرة الإنسان عن ماسيها فيكون النسبان أداةً لمحو الشخصية لكن

لا يمكن استنباطها من الألوان الأخرى

، لأنها أصل الألوان ، وهي: الأحمر

والأزرق ، والأصفر ، وألوان ثنائية ؛ وهي: الأخضر ، والبنفسجي

والبرتقالي ، وهذه نحصل عليها أِّذا

مزجنا لونين أساسيين بنسب معيّنة .

أمَّا العالمان برينيت برلين وبول كيه

فأكدا في بحثهما المشترك، الذي صدر

سنة 1969عن جامعة كاليفورنيا،

بأنّ هناك أحد عشر اسماً أساسيًا

للألبوان ، هي : أبيض ، وأسبود ،

وأحمر ، وأخضر ، وأصفر ، وأزرق ،

وَّبِنِّيَّ، وأفلاطونيَّ، برتـقـالي،

ورصاًصي ، وتوجّد هذه الأسماء في

اللغات بمقدار التطور الحضاري

والتقني للمجتمعات ، فكلّما تقدّم

المجتمع ، زاد عدد أسماء الألوان

الأساسيَّة في لخته .وقد أهتمّ

المختصون بعلم الدلالة بالألوان

اهتماماً كبيراً ، وقَسّموها من حيث

دلالتها ومعانيها إلى قسمين: المعانى

القصديّة الدلالة المركزيّة ، والمعانى

الإيحائية الدلالة الهامشية

والدلالة الأخيرة هي المقصودة ؛ إذ

تبيّن الأبعاد النفسيّة والاحتماعيّة

والتاريخيَّة التي انطلق منها الأديب.

فاللون الأحمر مثلاً من الألوان التي

تعطى الحياة والحركة والحرارة ،

وهو لون الحُبّ والشبباب ، وفي المقابل

هو لون والثورة والانفعال والحياء

والْغضْبُ ، أمَّا علماء الطاقة فيرونه

رمزاً للانتماء ، السجّادة الحمراء التي

تفرش لاستقبال كبار الضيوف ، أثناء

زيارتهم لبلد أخر ، كي يشعروا أنهم

في بلدهم الألوان ، كلود عبيد

ويُعدُ اللون الأزرق لون الوقار

والسكينة والهدوء والحكمة ، وهو من

الألوان التى ترتبط بالسماء والبحر

والماء ، فكانَّت الصفة الأكثر التَّصاقًا

به صفة النقاء والشفافيّة ، وفي سنة

نيوكاسل ببريطانيا ، تمّ توجيّه سؤال

إِلَى البِالغُينُ عن لُونِهمُ المُفْضُلُ ، كَان

اللون المفضل للرجال والنساء على حدّ

2007وضمن بحث أجري في جامعة

الشاعر في حلبته يرفع ناقوس الإنتباه لبؤشر الخطأ ، قال في قصيدة طبعاً .. والى الأبد: قد أسهو قليلاً عن وسامتي ليفهمني الرصيف .. قد اتسلسل " أولاً " في بلاط الضحايا وأغيب عن البيت لكني برئ من فردوس يلمع في مدفن

وأمين لأصدقائي المشتعلين هناك في العآمرية ...

/5أيّلول / 1996 الشاعر هنا يشير في هذا التاريخ الي حادثة القصف الوحشى لملجأ العامرية في بغداد الذي رآح ضّحيته أكثر من أ 400طفل وامرأة وشيخ وعود على بدء كيف ينسى الشاعر ارادة الحرب التي جربها بحواسه قبل عقله ؟ لأنه عايشها يومأ بيوم وعلقت ماسيها بذهنه اليس التجربة خير برهان ؟ ولاسيما أن الفلسفة بدأت تبتعد عن العقل المحض نحو التجريب وان تكون الحقائق واضحة للعيان لالبس عليها

ولا غطاء يغطيها ، قال في قصيدة فارزة : ذات هجوم كان النوم منشيغلاً بالقتلى والملجأ مستودع أحلام خلّب أيقن أن المباهج كالبساطيل كلاهما لا يذكر في لائحة الخسائر فاغلق البحر وراءه

ودحرج الأيام خلف الراجمات فالمعرفة بما تسبيه ارادة الحرب يدفع ثمنها حتى من رفع لافتة الإنتباه ضدها أيضاً لأن الإرادة العامة خارج الزمان والمكان وهى تفرض نفسها بقسوة قال من قصيدة "قدم في الأعالي: على مبعدة من كلب واناس يعرجون

يقيم هناك طبيب الخطي سيعرض ساقين واشترى الأولى تشبه الّتي نسيتها في "ديزافول "والأخرى مما تساقط من نصب تذكارية سأمشىي بهما دهورأ حين أشتهي التقرّب من سريري

فهل عرفت لااذا اعتاش الحراس على

لا يهم .. ولجأ الشاعر في قصيدته هذه الى أسلوب السخرية لأنَّ ارادة الحرب والموت لا يستطيع أن يدفعهما عنه فقد وجد في السخرية طريقاً لتفريغ الألم الذي بحر بنفسه بعد أن فقد ساقيه نتيجة حرب وارادة كان خلاصتها المعوقون والشبهداء ويغلف سلمان شعره بالشَكُ أيضاً ويعيد الى الذهن مقولة ديكارت ما دامت واقفاً على هذه

وازدهرت صناعة الخفاش في المدينة ..؟

الصخرة فأنا موجود ولكن بوجه آخر، قال في قصيدة - أنت بكسر في أي الكواكب تزدهر النجاة ؟ في الجنون ...؟ أم في السويد ...؟

أم في التهام الوصايا ...؟ سأعولم ألصيحة متفشياً كالجسر بين ضائعين وأعوى بالـ "رصافة" يا نجفي فتهطل من قعر هلالك" صه كأنك تكسر وجه المواثيق

مستنكراً على الزنوج بياض الخنوع .. فالنجاة معادل موضوعي لدى الشاعر لصخرة ديكارت ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه أين يجد الشاعر النجاة في أي الكواكب، في الجنون، أم في السويد..؟

إن الشباعر لم يجد نجاته من هذه الحرب بعد أن فقد ساقيه فيها سوى في كلمة نَجِفَى " وهي كلمّة طّالما رددها المّقاتلون العراقيون في الحرب أي ستكون مقابرهم في النَّجف أن عاجلاً أو أجلاً الذي يحوي مقبرة السلام الكبيرة فالشك اذن لديهم مقطوع باليقين وهو ملاقاة حتفهم وتنتاب الشباعر الشكوك ويصطدم بصخرة سيزيف فليس وراء الشكوك يقين وكل شيء معرض لضحك مثلوم من هُذَّهُ الْحَرِبِ ٱلطاحِنَةُ كَمِنْ يِشْرِحُ الْمُشْبَقَةُ للحمالين والآخر يبيع الأجراس في حي أطرش ، قال في قصيدة سوبرمان-طيران أول:

في ساحة الميدان إَنْيِ متعدداً في ش اعرض المفاهيم لضحك مثلوم أتذكر نفسي وصديقاً أربك القناص

الطاقة ، فالأخضر هو لون الحُب

وبالرغم ممّا يعكسه اللون الأخضر من

طُاقات الحابية ، مثل : الإنسحام ،

والانتعاش ، والحُب ، والحياة ، فإنّ له

جانبًا سلبيًا أيضاً ، فقد يمنح إحساسًا

بالملل ، والركود ، والنمطية ، والضعف.

ويدل اللون الوردي أو الزهري،

على السكينة وراحة البال ، والأنوثة ،

والجنس ، وغريزة البقاء ، لكن الكثير

واللون البنفسجي ويسمى باللون

الملكى ، فهو مبعث للرومانسيّة

والنعوَّمة والأنسيابيّة ، وهو يرتبّط

بالخيال والروحانيّة ، وله دلالات

نحستُ الثقافاتُ ، فمثلاً : عند الغرب

يدلّ على الثروة والشهرة والمناصب

العالية ، وفي اللوحات الصينيّة يدلّ

على التناغم والانسجام في الكون ؛ لأنه مزيج من اللونين الأحمر والأزرق ، وفي الشرق الأوسط يدل على الثروة والملكية

والفُضيلة ، كما ويجِمْع اللون البنفسجي بين الحُبِ والحكمة

والتوازن العاطَّفي ، ومحبِّي هذا اللون

مُّنه ربَّما أوحى بالضعف والعجِّز .

والراحة والاسترخاء.

فتكشف عمن يسوسن الجيفة وتقهقه دامعاً .. بحيا الغزاة .. كُل هذا في علكة الأمل فأنا الآن اشرح المشقة للحمالين فانفرد بهآ

> حي أطرش يبقى الشاعر يدور حول ذاته التي تنبع من الذات الجماعية ويحول نحن الي أنا وسط دوامة من فشل الارادة العامة للحرب والشكوك التي تنتاب الجميع وفقدان الذاكرة والعدمية كل ذلك عبر عنه الشاعر بصور شعرية فيها الطرافة والغرابة ليعكس الواقع المعيش ويبقى الكثيرون دامعين مقهقهين ... يحيا الغزاة وكأن فقدوا عقلهم ، قال في

ىأغنىة ..

لم نمت أنذاك

وهو يبيع الأجراس

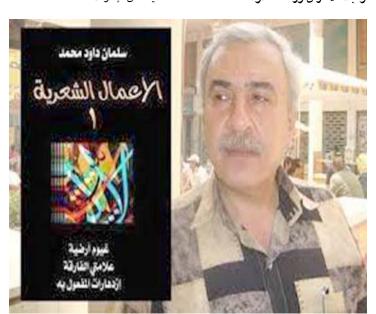
قصيدة نثرنة الصنم: وأنت تطحن الأعوام تحت ابطك الوحيد وتطعم العقارب وهذه علامة " الهم الكتربك" بنكهة تستدرج الأمم وتبث الأحزان وراء الحدود

وعشَ بلاً أخرين /4تموز / 1999

لابد من الإشارة الى أن العدمية ليست مجرد ابران الموت والنشاعة والعنف والقبح ، ولكن الأديب العدمي هو الذي ينفذ من خلال ذلك الى معنى الحياة ، وبذلك يوضح ان العدم هو الوجه الآخر للوجود ، ولا يمكن الفصل بينهما ، لأن معنى كل منهما يكمن في الأخر

1- محمد سلمان داود ، الأعمال الشعرية ، ط 2012 1دار ميزوبوتاميا ، بغداد . 2- معوض، د. أحمد، أضواء على

شوبنهاور ، مكتبة النهضة المصرية ، دار 3- وكيبيديا الموسوعة الحرة ، موضوع العدمية ، عن الإنترنت .



سلمان داود محمد مع مجموعته الشعرية

الغائب والملموس والمتخيل

البحر لانه بلا مأوى حدود ثم يبدأ مدفوعون من الخلف وان كآنوا يظنون



شعور الإنسان بالسعادة أو التعاسة

، وفي الحزن والسرور ، وفي الشعور

بالحرارة والبرودة ، وقى إقدام

وإحجام الإنسان ، وما ذلك إلَّا بسبب

تأثير الألوان على خلايا الإنسان ، إذ

لكلَّ لون موجة معيِّنة ، وكلَّ موجة لها

تأثير على خلايا الإنسان ، وجهازه

العصبي ، وحالته النفسيَّة ، ولهذا

عُرّف اللُّون فيزيائياً ، بأنه : كلمة

تستخدم لوصف الإحساس الذي

يتسلمه الدماغ ، عندمًا تتأثر شبكيَّةً

العين ، بفعل أطوال موجيَّة معيَّنة

للضوء . وشكّلت الألوان موضوعاً

لنقاش جدلي حامي الوطيس امتدّ

إلى سالف الأزَّمان ، وتساءل بعضهم :

هل الألوان جزء من جوهر الأشبياء ،

أم أنها مجرد أقنعة زائفة تخفى

وراءها الحقيقة ، وتطمس أصل

الوجود وإبداع الخالق؟ . ففي أوائل

القرن السادس الميلادي ، انتقد البابا

غريغوري الكبير رسميا الطبيعة الزَّائِفَةُ لَلَّالُو إِنْ ، قَائِلاً : حُمِقَى أُولِئِكُ

عرف الإنسان اللون منذ أن عرف نفسه ، وأحسّ بوجودها في لون عينيه ولون شعره وبشرته ، وبالوان الموجودات التي تحيط به ، فاللون موجود في زرقة السماء والماء ، وفي لمعان البرق ، وفي الزهور ، وفي الحيوانات المحيطة به ، ومن هنا جاء إحساس الإنسان باللون والتفاعل معه ، فلا يكون معنى للحياة بدون اللون . وقد لفت تأثير الألوان على حياة الإنسان ، وما تعكسه من أثر بمعنى يحجب ويستر . وتأثير جسمي ونفسي ، انتباه زينة الحياة العلماء السآحيين؛ فمن خلال التجارب اتضح أن الألوان تؤثر في

وشن العلامة اللاهوتى برناردو

وللألوان جنور عميقة في التراث العربي القديم ، لا سيّما في النصوص الأدبية الراقعة المتمثّلة في شعر المعلّقات ، والشعر القديم بعامة ، وفي القرآن الكريم ذكرت ستة ألوان ، وقد خصّها الله تعالى بأسماء معيّنة ، وهى: الأبيض، والأسود، والأصفر،

ورئيس جمعيّة الرهبان السيستريين البورغوني، وكان معارضاً لزينة الحياة الدنيا ، حملة شديدة لا هوادة فيها على الألوان باعتبارها صنائع أرضيّة ، ومن هنا فهي إثم وشر، وُفتنة وغواية ، وكلّما اشتدت في الناس قوّة الألوان ، انهمك الأب كليرفوّ في تدعيم الركائز الروحيّة القويّة للتحيلولة دون ظهور أيّ من صور الألوان والزخارف ، وهذا هو السبب وراء خلو أديرة الرهبان البنديكيت من أيَّة ألوان ، وبقائها بيضاء مجردة .

والأزّرق ، والأحمر ، والأخضر .

الذين يذعنون لخداع الألوان في أيّ تصوير لأنهم بذلك يعمون عن حقيقة الموضوعات المصورة ألوان شبطانية ومقدسة ، هيرمان بلاي ص 109 ولقد أعلى هذا الرأي البابوي من شأن الفكرة القائلة بأن الطبيعة الحقيقية لأيّ لون إنّما تجد تفسيرها في لفظة تفسيرها في الفظة أي اللون ، والمتفق على أنها مشتقة من الكلُّمة اللاتينيّة و celare كيلاري

المتوفى سنة 1153م ، مؤسس المذهب البندكتي في القرن الثاني عشر،

وفي تراث بعض الشعوب الكلاسيكي يُبِلِّغُ الشُّبِياطِينَ في أهابُ اللون الأزْرِقُّ ذُرُوَّة التَّخُويُفُ وَالْإِفْرَاعِ ، فَيُقَالُ: وقسيُّمت الألوان إلى : ألوان أساسيّة : الجن الأزرق ، أضف إلى ذلك ما يقال

سو آء هو الأزرق .

ص 11 .

عن احتفال الساحرات فوق الأرض بيوم السبت ، فوق تلَّة تسمَّى التلَّة الزرقاء ، وعندما قاتلت الأقوام الجرمانيّة الرومان ، كانوا يطلون أجسادهم باللون الأزرق ليوقعوا في نفوس أعدائهم الرعب. ألوان شيطأنيّة ص 140 أ

لون الاسى أمَّا اللون الأصفر فهو لون الأسى والشهوة والجوع والموت، وفي سنة (1296 م أصدر البلاط الملكي القرنسي مرسومًا يوجب على اليهود وضع شارة صفراء لتمييزهم عن باقى الناس ، ولقد فرضت تلك الشيارات الصيفر التشهيرية على المسلمين أيضاً ، وعلى العاهرات والزانيات ، والساحرات من النساء ، ولا يزال الأصفر يشكّل النذير للخطر المحيق ، والمثال النموذجي على ذلك مطاقة إندار اللاعبين في مباريات كرة القدم وفي العصور الوسطي عشق الناس في أوروبا اللون البُنّي ، لأنه يشبه لون تراب الأرض ، ولذلك عدّوه رمزاً للتواضع والبساطة ، ولقهر الرغبات الجسديّة والشهوات ، وإذلال النفس طواعية وبدون إكراه ، وكان بعض الرهبان يظنّون أنّه ليس لونًا مثل بقيّة الألوان ، ولكنه لون منزوع اللون. ويعدّ اللون الأخضر منّ الألوان المهدئة والباعثة للانتعاش والطُّمَّانينة ، إضافة إلى قدرته على امتصاص الطاقة السلبية من جسم الإنسان ، لذا فهو يستخدم في عيادات علاج الأمراض المزمنة مثل السرطان وأمراض الدماغ ، لأنه يقلل من الآلام المصاحبة لتلك الأمراض ، وعند علماء

يتصفون بالهدوء ، وإنجاز أعمالهم على أفضل وجه . أمًا الأبيض و الأسود فقد أطلق عليها الآلوان الحياديَّة ، لأنها غدرّ موجودة على الدائرة اللونيّة ، وهي تتفق وتنسجم مع أيّ مجموعة لونيّة ۖ وحتى وقت قريب كتَّا لا نَّرى الْعَالِم بأسره إلّا من خلال اللونين الأبيض والأسود ، سواء في الجرائد ، أو الصور الفوتوغرافية ، أو الأفلام السينمانيّة وبرامج التلفاز .

النفاق الثقافي



يبدو السؤال غير مهني، أو أنه يحمل ملامح غير دقيقة، وربما انه سِؤال منطقي يأتي في وقت حرج نحتاج فيه الى اجوبة صريحة.. هل هناك نفاقٌ بين المتقَّفين ؟ وبشكُّل أدقُّ هلُّ الأِديب يَمكن له أن يكون منافقاً؟ تعرُّفنا وعرفنا إن هناك الكثير من المثقَّفين شُعراءً وكتاباً وصحفيين من باعوا أقلامهم للسلطة سواء السياسية أم الدينية من أجل دراهم قليلة بلقيها الحاكم المتغير بثياب جديدة ودم جديد وسوط واحد قد تكون الإجابة غريبة ولكنهًا ليست مستحيلة.. ولكن هذًا النفاِّق أوَّ لنخفِّفُها فنقوِّل الحسد الذي سيتحوَّل الى نفاق من أجل التأثير على السمعة أو الشهرة التي تم استحصالها من خلال النشر في مواقّع مهمّة وعريقة كجّريدة تصدر في لندن أوَّ المواقع الأخرى لهذا الأديب أو ذاكٌّ، وهذا الكاتب أو ذاكإنَّ الكثير من الناس يعربون عن دهشتهم لوجود نفاق بين المثقَّفين وخاصة الأدباء، لكنها بكل تأكيد طبيعة بشرية لا علاقة لها بالمستوى النقافي الذي يفترض أن يكون هو المصفاة التيَّ يقلُّل من نسبة منسوب الطفح النفاقي، أو أنهَّ الشبُّ الذي ينظّف الماء من غرين الحسّد.. ولكن هل النفاق يتصاعد في حّدّته كلما كان المستوى الثقافي هو الأعلى؟ بمعنى إن الفقراء قد لا نجد بينهم منافقاً لأنهم مكتفون بما عندهم وطامحين للتخلّص مما فيهم من مشاكل، سواء مادية ام صحية، ومن ثم فإن الحاجة الى النفاق تكاد تكون قليلةً، إذا ما استثنينا استغلالهم من قبل السلطة لقاء المال أو التَّخويف، لأن العوز هو الذي يدفع بالفقير الى أن يكون لسَّانًا للسلطة لكي يذرف في أذانها ما تريد. ولكن هذا النفاق يكاد يكون محكومًا بمراقبة من هو معارضاً للسلطة وهو خارجٌ عن منطقة الحسد وليس تبرّعًا من الفقير الذي قد يكون وصوليًا إذا ما رأى شخصيةً، لأن فيه من النقص ما يكفى للتعويض عن فعالياته التي يتبّرع بها، ويعرف إنه لن يحصد شيئا.. ولكن مع المثقُّف قد يكونَ الأَمر مختلفًا، إذا ما استثنيا من يتم استُغلالهم للسلطة أو يكون بوقًا لها.. فالنفاق هنا يكمن في توزيع المنافع سواء كانت حسدًا أو استكمال النقصان الذي يشعر به اتجاه الآخر المنآفَق عليه، بهدف إزالة النعمة أو التأثير المكانى والإبداعي أو لأخذ المكان الذي عليه من يراد النفاق عنه. إن النفاق ذاته هو طفحٌ لنقصانُ متجذِّر في المعرفة لماهية الكينونة والثَّقَّة بمقدار المستوى الثقافي ومستواه المعرفي، ليس في المجال التربوي فقط بل في المجال الإبداعي، حِيث لا يتمكّن من الوصول الى ألمكانة التّي وصلها الآخر، أو إنه قد يكون مثقّفًا مرمّوقًا ولكن ا شعور الأنا العالى هو الذي يجعله لا يريد لأحد الوصول الى المكانة ذاتها.، لأنه مغرورٌ أو يخاف أن يُسحّب منه البساط.. وكأن الحياة ستتوقّف عنده دون أن يدرك إن التغيّر حاصل لا محال مهما طال الزمن. إن النفاق لا يشبه الكذب بل يعيش معه، ويستغله ولا يبتعد عن الغرض السلبي، بل هو وأحدُ من علامات النقص الكامنة في السلوك السلبي، وإلاً ما الذي يجعل مثقّفاً يتبرّع بالاتصال بناقد يعلمه إن الأديب الفلاني ليس مبدعاً، وإنه لا يستحق الكتابة ؟ بل وما ۖ الذي يجعل منافقًا يتصلُّ بجريدة ما ويخبِّرهم إن أديبًا ينشر ذات المقالات في صحف أخرى؟ أو إنه ينشر في أماكن تقف ضد الوسيلة الإعلامية التي يكتب فيها؟ أو أن مثقَّفًا يتبرع بنقل حديث دار بينه وبين مثقَّف أخر الى من تم الحديث عنه في جلسة خاصة .. لتحدث المشاكل والقطيعة والمناوشات التي قد تصل الى كتابة المقالات المضادّة وردّة الفعل التي قد تكون الأعنف ربما؟ إنها أساليب غير مستغربة، لأن الثقافة لدى البعض كلّما زاد وزنها زاد وزن البحث عن مخرجات البقاء لزمنِ أطولً حتى لو كانت نفاقًا. ولهذا فإن النفاق محمولٌ طبيعيُّ خامدٌ

في اللاوعي، يخرج مارده لحظة الوصول الى قناعة إن لا طريق آخر للدفاع عن النقصان إلا من خلاله.